له صوت بمنزلة هو يصوت فلم يجز ان يكون دليلا على الفعل
المحذوف وخرج نحو فاذا صوته صوت حمار فالرفع لا غير
وخرج نحو فاذا فيها صوت حمار فالاكثر فيه الرفع ووجه
النصب على ضعفه انه اذا قيل فيها صوت فمن علم ان
هناك مصوتا لاستحالة وجود الصوت بدونه فكان
الفاعل المذكور فخرج نحو فاذا هو يصوت فلا تقدير وتخرج
المسالة عن فرضها على الوجه المذكور وخرج نحو مررت
بزيد فاذا له صوت بيد وصوت حمار فهذه جملة مشتملة على فعل
فعل المصدر وفاعله معنى دون لفظ لكن فيها ما يصلح للعمل فهذا
المصدر على جهة الحالية وهو بيد وافليكن حالا ولا يكون اذ ذاك
مصدرا منصوبا بفعل ملتزم الاضمار لعدم الداعي الى ارتكاب
الحذف وح فيخرج عن فرض المسئلة فتامله ومثال ما استجمع
فيه الروابط المذكورة قولهم مررت بزيد فاذا له صوت
صوت حمار وصراخ صراخ الثكلى واكثر النحاة على ان هذا المصدر
منصوب بفعل مقدر من الجملة المتقدمة والمصدر يدل
على الجملة المتقدمة دلالة تامة مغنية عنه فلهذا
وجب حذفه والاصل له صوت يصوت صوت حمار
اى تصويت حمار فاقيم الاسم مقام المصدر كما في اعطى
اعطا وتكلم كلاما قال المرادي فان قيل ما الداعي
على تقدير الناصب في قولهم له صوت صوت
حمار وهلا كان صوت هو العامل لانه مصدر فالجواب
انه لم يرد بقولهم له صوت انه يعالج الصوت ويخرجه
على هذه الصفة بل اريد به ما يسمع والصوت ليس هو
المقدر بان والفعل ولا الواقع بدلا من فعله وانما
يراد الناشي عن التصويت واعترضه الدماميني

فقال

فقال هذا مخالف لقول سيبويه فيما نقله الرضي فانه قال
وظاهر كلام سيبويه ان المنصوب منصوب بقوله
صوت لا بفعل مقدر قال وانما انتصب لانك مررت
به تصويت ومعالجة واما دعوى المرادي ان المصدر
لا يعمل الا اذا كان بمعنى ان والفعل او بدلا من اللفظ
بفعله فممنوعة وسياتي في ذلك كلام ان شا الله تعالى
واعلم ان المفعول حقيقة في المثال المذكور محذوف
اى يصوت صوتا كصوت حمار ويصرخ صراخا كصراخ الثكلى
وقوله كصوت حمار وكصراخ الثكلى صفة له الا انه سمى صوت
حمار وصراخ الثكلى مفعولا مسامحة لتسمية الصفة بل المتعلقها
باسم الموصوف ومثل ذلك كثير فلا تغفل ومنها ما اذا وقع
المطلق مؤكد مضمون جملة لا محتمل لها غيره نحو له علي الف
درهم اعترافا فان الجملة المذكورة وهي له علي الف درهم
نص في الاعتراف ولا يتطرق اليها احتمال غيره البتة
فالمصدر الظاهر بعدها وهو اعترافا يؤكد الاعتراف
الذي تضمنته الجملة والتقدير اعترفت اعترافا ولهذا
يسمى هذا المصدر تاكيدا لنفسه فانه لما لم يحتمل غيره
فكانه هو ومنها ما اذا وقع المفعول المطلق موكد
مضمون جملة يحتمل غيره نحو زيد قائم حقا اى صدقا فان الجملة
المذكورة قبل دخول المصدر كانت محتملة لان يكون مضمونها
ثابتا بحسب الواقع فيكون حقا ولان يكون مضمونها
غير ثابت في الواقع فيكون غير حق فلما جا المصدر
المذكور صارت به نصا في الحقيقة فلما احتمل زيد قائم
في حد ذاته غير الحقيقة فكانه غيره وان كان هو حقا
ولهذا سمى تاكيدا لغيره تمييزا له عما تقدم وقال

Copyright © King Saud University